الأنباء
الجمعة 6 يونيو 2014

الشطي: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.. والإيذاء يوقع فاعليه في النار

كيف يواجه الإسلام مشاعر الحقد والحسد وسلوكيات تدبير المكائد والدسائس والإضرار بالغير؟

د.بسام الشطي

د.صالح الشويت

المستشار محمد العويد

الحقد والحسد وإلحاق الاذى بالغير وتدبير المكائد والدسائس وغيرها، أمراض اخلاقية يمارسها بعض الناس ضد اخوانهم فكيف يواجه الاسلام هذه السلوكيات؟ وما العلاج الشرعي والنفسي لهذه الامراض؟

يقول د.بسام الشطي، عندما سئل رسول الله ﷺ أي الناس افضل، فقال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان»، ثم فسر مخموم القلب بقوله هو النقي التقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد، فليعلم الناس جميعا ان ايذاء الناس يحبط الاعمال ويوقع اصحابه في النار، والناس جميعا مطالبون بعمل الخير استعدادا للقاء الله تعالى بأفضل الاعمال، لان هذا فعل اهل الحكمة الذين هم كما قال الرسول الكريم ﷺ «اكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم لما بعده استعدادا».

الشويت: هؤلاء مرضى نفسيون عدوانيون بطبعهم تملأ قلوبهم الكراهية والحقد

العويد: الوقاية عن طريق التربية والنشأة السليمة وتنمية الوازع الديني

التقوى

واكد د.الشطي ضرورة الرقابة الداخلية للإنسان في توافق سلوكه على منهج الله والابتعاد عن مهاوي الضلال (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) وما تؤكده المدرسة المحمدية في «اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم» فاذا اضعفت هذه الرقابة الداخلية فلا نهاية للأفعال الخلوية التي سرعان ما تظهر سماتها الاجرامية والعدوانية تجاه الآخرين مصداقا لقوله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) ـ الأعراف: 96.

الصدر السليم

واعتبر د.الشطي ان المسلم والشخص السوي بصفة عامة يحب للناس ما يحبه لنفسه، مذكرا بأن من مقتضيات الاسلام ولوازمه ان يسلم المسلمون بل ان يسلم الناس جميعا من لسانه ويده وأن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وان عليه أن يغسل قلبه ويطهره من الغل والحسد والرغبة في الاذى، وان يكون ذا نفس نقية وصدر سليم لأن ذلك يجعله من غير الناس.

مرض

وعن رأي علماء النفس لمثل هذه الشخصيات التي تحمل الكراهية والضغينة للآخرين وتكيل لهم الحقد وتملأ نفوسهم الحسد يقول د.صالح الشويت: ان هذه الشخصيات عدوانية ومضادة للمجتمع وهؤلاء يعيشون بروح الشر تجاه الآخرين، ويفكرون في الاذى، وتملأ نفوسهم العدوانية والكراهية وايذاء الغير، هؤلاء مرضى نفسيون وهم عدوانيون بطابعهم وتتملكهم روح الانانية المطلقة حتى ولو كان على حساب الآخرين، ولا يهتمون بشيء سوى الاهتمام بأنفسهم، وفي الوقت ذاته يعيشون بمبدأ اللذة الفورية التي يحصلون عليها دون تضحية أو تعب.

صفات ذميمة

وأوضح د.الشويت اشكال الاذى بالآخرين فقال: ان العمل على ايذاء الغير يأخذ اشكالا متنوعة، فهو اما ان يكون مستترا او معلنا، مستترا مثل النصب والاحتيال والايقاع بين الناس، والكذب والتدليس، والنميمة، الحقد، والغش وغيرها من الصفات الذميمة عند هؤلاء ان يكون الايذاء معلنا، كالسرقة والقتل والاغتصاب.

عواقب وخيمة

ولفت د.الشويت الى مثل هذه الشخصيات التي تمارس هذا السلوك لا تنظر الى العواقب والنتائج التي يمكن ان تترتب على فعلهم الاجرامي والسلوكي الشاذ، وكل ما يهمهم من حصولهم على المكسب او اللذة الفورية، كما انهم لا يتعظون بالتجارب السابقة من غيرهم سواء كانوا صغارا أو كبارا في السن او رجالا او نساء.

التربية

اما عن دور التربية في القضاء على مثل هذه السلوكيات غير المقبولة فيؤكد المستشار الاسري محمد رشيد العويد ان العلاج يكون بالوقاية عن طريق التربية والنشأة السليمة في مراحل الطفولة وتنمية الحس والوازع الديني والضمير وحب الخير من اجل الخير وليس من اجل المصلحة الخاصة كما ان العلاج يكون بالعقاب الرادع السريع والحاسم والمؤثر، وذلك عن طريق التعاون مع مثل هذه الشخصية مع الرفض التام من الجميع لاسلوبهم وسلوكياتهم العدوانية، مع ضرورة ملء اوقات الفراغ لديهم، وان يكلفوا بأعمال نافعة بحيث يشعرون بحب الآخرين لهم.

شغل الفراغ

وطالب العويد بضرورة وجود برنامج يومي ينشغل به هؤلاء الذين يكيدون للآخرين بحيث يكون برنامجا شاملا يعالج الجوانب النفسية والمعنوية والجسدية ويشعرهم بذاتهم وبدورهم في المجتمع وبذلك لا يكون لدى هؤلاء اي فراغ للتخطيط للشر.

حدث في شعبان: تحويل القبلة

كان تحويل القبلة في سنة ثنتين من الهجرة قبل وقعة بدر وقال بعضهم: كان ذلك في رجب من سنة ثنتين. وبه قال قتادة وزيد بن أسلم وهو رواية عن محمد بن إسحاق. وقد روى أحمد عن ابن عباس ما يدل على ذلك وهو ظاهر حديث البراء بن عازب كما سيأتي. والله أعلم. وقيل: في شعبان منها قال ابن إسحاق بعد غزوة عبدالله بن جحش ويقال: صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة. وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة. قال: وبه قال الجمهور الأعظم، انها صرفت في النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة. ثم حكى عن محمد بن سعد عن الواقدي أنها حولت يوم الثلاثاء النصف من شعبان. وفي هذا التحديد نظر. والله أعلم.

وقد تكلمنا على ذلك مستقصى في «التفسير» عند قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) وما قبلها وما بعدها من اعتراض سفهاء اليهود والمنافقين والجهلة الطغام على ذلك لأنه أول نسخ وقع في الإسلام. هذا وقد أحال الله قبل ذلك في سياق القرآن تقرير جواز النسخ عند قوله: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير).

وقد قال البخاري: حدثنا أبو نعيم سمع زهيرا عن أبي إسحاق عن البراء تخريج الحديث «ان النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة. فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) رواه مسلم من وجه آخر.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن عطية حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو «تخريج الحديث» كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة فانزل الله: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام). قال: فوجه نحو الكعبة. وقال السفهاء من الناس وهم اليهود: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. فأنزل الله: (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).

فضائل شهر شعبان

عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: «قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان. قال: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» (رواه النسائي، وحسنه الألباني). شهر شعبان من اهم الشهور في السنة لانه ترفع فيه جميع اعمال السنة الى الله ولابد فيه للمرء من ان يتخلص من كل ما يعوقه عن العبادة في رمضان ويكفي شعبان انه فيه ليله النصف من شعبان. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني)، وفي رواية: «إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه، فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه» (رواه البيهقي والطبراني، وحسنه الألباني)، غير أن فضيلتها لا تعني تخصيص يومها أو ليلتها بعبادة.

لذلك يجب عليكم اخواني كثره العمل الصالح في هذا الشهر الكريم لانه ختام لصحائفكم وقال رسول الله ﷺ «إنما الأعمال بالخواتيم» واهم الاعمال في شهر شعبان واهم الاعمال المحببة الى الله والى رسوله فيه هو الصوم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» (رواه البخاري: 1833، ومسلم: 1956).

وقد رجح طائفة من العلماء، منهم ابن المبارك وغيره، أن النبي لم يستكمل صيام شعبان، وإنما كان يصوم أكثره، ويشهد له ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما علمته ـ تعني النبي ﷺ ـ صام شهرا كله إلا رمضان». وفي رواية له أيضا عنها قالت: «ما رأيته صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان»، وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: «ما صام رسول الله ﷺ شهرا كاملا غير رمضان» (البخاري:1971، ومسلم: 1157). وكان ابن عباس يكره أن يصوم شهرا كاملا غير رمضان، قال ابن حجر رحمه الله: «كان صيامه في شعبان تطوعا أكثر من صيامه فيما سواه وكان يصوم معظم شعبان». وقد اهتم الكثير من السلف بهذا الشهر العظيم فقال عنه ابن رجب رحمه الله: «صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بعد عنه».

فوائد صوم شعبان

وكذلك من فوائد صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده فيدخل رمضان بقوة ونشاط.

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان فإنه يكون فيه شيء مما يكون في رمضان من الصيام وقراءة القرآن والصدقة، وقال سلمة بن سهيل: كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.

وقد ورد في الحديث عن اهمية الصوم في نهاية شعبان ثبت في الصحيحين «عن عمران بن حصين رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لرجل: «هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت فصم يومين». وفي رواية البخاري: أظنه يعني رمضان، وفي رواية لمسلم: «هل صمت من سرر شعبان شيئا؟» (أخرجه البخاري: 200/4، ومسلم: 1161).

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صفة صلاة الاستسقاء

الأخ. ع.م.ف ـ من الكويت يقول في سؤاله: قرأنا في الجرائد عن صلاة الاستسقاء فما هذه الصلاة؟

● الاستسقاء هو طلب المطر من الله تعالى عند انقطاع المطر، وصلاة الاستسقاء هي ان يصلي الإمام وخلفه جماعة من المصلين ركعتين يقرأ جهرا في الركعة الأولى الفاتحة وسورة «الأعلى» ثم يقرأ في الركعة الثانية بالفاتحة وسورة «الغاشية» ثم بعد الصلاة يخطب الإمام خطبة يعظ الناس فيها ويذكرهم بالله وينهاهم فيها عن الذنوب ثم يدعو الله سبحانه وتعالى ضارعا رافعا يديه ويرفع من معه أيديهم مبالغين في ذلك. وقد وردت أحاديث في صلاة الاستسقاء تفيد بهذا، كما وردت أدعية للاستسقاء منها: اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع، واكشف عنها من البلاء، ما لا يكشفه غيرك، اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا».

د.خالد المذكور

حكم ماء الشعير

الأخت جميلة الرفاعي وهي خريجة كلية الشريعة تقول في سؤالها: ماء الشعير الذي يباع في بعض البلاد هل حلال شربه أم حرام؟

● ماء الشعير حلال شربه إذا لم يحتو على كحول، والله أعلم.

التبرع بالدم لغير المسلمين

الأخ ع.ص ـ من البحرين يقول في سؤاله: ما حكم تبرع الإنسان بالدم وما حكم تبرع غير المسلم بدمه للمسلمين؟

● يجوز التبرع بالدم للمسلم سواء كان المتبرع مسلما او كافرا، كتابيا او وثنيا، اذا أمن من حصول ضرر على المتبرع به وكان المتبرع له في ضرورة إليه.

أكل لحم الدجاج بمطاعم الدول الغربية

مجموعة من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأميركية يقولون في رسالتهم: سمعنا من يقول ان اكل لحم الدجاج في مطاعم أميركا فيه شبهة فما رأيك وخاصة ونحن في بلد أهل الكتاب؟

● الأصل في ذبائح أهل الكتاب من يهود ونصارى حلال لعموم قوله تعالى: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) إلا إذا ثبت للمسلم انها ذبحت مخالفة للطريقة الشرعية، وذلك بأن يعلم المسلم ان الحيوان قد خنق خنقا ولم يذبح ذبحا مثل ان يشتري دجاجة كاملة ويرى ان رأسها معلق بها وأنها لم تذبح ذبحا وإنما خنقت او خرقت، او ان يعلم ان الذابح قد ذكر اسما غير اسم الله على ذبيحته.

وليس على المسلم تكليف بالبحث عما غاب عنه، فلا يجب عليه ان يسأل عن طريقة الذبح وهل ذكر الذابح اسم الله عليه او لم يذكر، ودليل ذلك ما رواه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه بإسناده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ ان قوما قالوا للنبي ﷺ «ان قوما يأتوننا بلحم لا ندري أذكر اسم الله عليه ام لا، فقال: سموا عليه أنتم وكلوه، قالت عائشة: وكانوا حديثي عهد بالكفر».

ولكن المسلم لو علم علم اليقين حدوث الخنق وذكر غير اسم الله عليها فيجب عليه الامتناع عن اكل هذه الذبائح، فيجوز لكم يا أبنائي الطلاب في أميركا او غير اميركا من بلاد اهل الكتاب اكل اللحوم والدجاج ما لم تعلموا علم اليقين بالشرطين السابقين.

سنة الوضوء.. مستحبة

الأخ عبدالجادر أ.ح ـ يقول في سؤاله: توضأ أبي لصلاة العصر قبل دخول وقت الصلاة، ثم رأيته يصلي، فقلت له ان وقت الصلاة لم يدخل بعد ولم يؤذن المؤذن، فقال لي: هذه سنة الوضوء فما هذه الصلاة وكيف تكون؟

● هذه الصلاة مستحبة بعد الوضوء اذا وجد الإنسان من وقته سعة قبل الصلاة المفروضة وهي ركعتان.

ودليل ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لبلال: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملا أرجى عندي من اني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان أصلي».

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين مقبلا بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة».